إتحاف الأريب القاري
بطرة أبي علي الغساني (ت 498 هـ)
في شرح الغريب لصحيح البخاري
أو: من تراث أبي علي الغساني المفقود
طرته على صحيح البخاري في شرح الغريب

هشام عزوزي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنوان الموضوع: إتحاف الأريب القاري بطرة أبي علي الغساني(ت٤٩٨هـ) في شرح الغريب لصحيح البخاري، أو من تراث أبي علي الغساني المفقود طرته على صحيح البخاري في شرح الغريب.

الحمد لله الهادي لسواء الطريق، والملهم سبل ومسالك التحقيق، والحافظ الذكرَ والحكمةَ من كل تحريف وتلفيق، والمظهر دينَه على كل الدين، والباعث جندا يحفظونه الحفظ المتين، ابتغاء الحجة واليقين، الكفيل –سبحانه– ببيان كل ناد عن الفهم غريب، والملهم فهم المعاني بضرب المثل والتقريب، وحفظ المباني بالتثبت والتحري وكثرة التقليب، ونخل الأصول بالتشذيب والتهذيب.

أحمده حمدا لسوابغ النعم، وموانع النقم، طلبا للقرب والمزيد.

والحمد لله كما حفظ للأمة أصولها، واختار لذلك الجلة الأخيار، فبينوا ألفاظها وفَسَروا غريبها.

وحققوا ألفاظها بمنتهى التحقيق المعطار، ومنتقى الأخبار، ومنخول الأنظار.

فهم يهدون بالحق وبه يعدلون، فخلف من بعدهم خلف اتبعوا عرض هذا الأدنى وهم يفرحون.

فتصدوا للحرث من غير حبل، ورموا السهم عن غير نصل، فأهلكوا الحرث والنسل، وهو يسرفون.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد الأحد الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفوا أحد.

وأشهد أن محمدا عبده وسوله، وصفيه وخليله.

والصلاة السلام الأتمان الأكملان على النبي المصطفى العدنان، أبد تعاقب الملوان، وتداور الجديدان، وعلى آله وصحبه الشرفا، ومن بهديهم اقتدى ولآثارهم اقتفى.

وبعد:

فإنه لا نزاع ولا خلاف بين أولي النهى والعقول الحصاف، أن العلم أولى بضاعة تبذل لها نفائس الدرر.

وتعمل لها دقائق الفكر، وتنفق فيها حشاشة الزفر، فهو صوان راجح العقول.

وحرز ثابت الخطاب المنقول، به يوصف طالبه بالاتزان، والبعد عن اللحن والبهتان.

ويستحق المدح عند العقلاء حاويه، ويستوجب ثناء الفضلاء واعيه، ويفيد أسنى الشرف مشرفُه.

ويكتسب أبقى الفخر معظمُه، فعلى هذا تواترت الأنباء واتفقت، وتتابعت الأسفار وامتلأت.

فأسود الناس حامله، ومقدم الخلق جامعه، ورائد القوم ناضده، وأخسر الأنام المعرض عنه رافضه.

وبعد أيضا:

فإنه لم تزل مكتبات المخطوط تفصح عن درر علمية، يتأكد معها حفظ الدين واللغة من هذه الحيثية.

ويتعاضد فيها الملفوظ والملحوظ لبيان صفة الفصاحة، والصفة البلاغية، وما في ذلك من نصب الحجة.

وظهور المحجة منخولةً صفية، وحصول مقصد الإفهام على جهة الكمال والتمام، والذي هو من مقاصد هذه الشريعة النقية.

وإنه لما كان المتن الشرعي عمدة المسلم في الحياة والمنهاج، شمر أهل الرسوخ من العلماء على ساعد البيان لألفاظه، وتوضيح مركباته، اقتداء بالكتاب والسنة، واهتداء بسنن العرب في كلامها.

ومن مصادر الشريعة الجامعة للمتن الشرعي الحديثي، كتاب أبي عبد الله البخاري، الصحيح الجامع. أصح كتاب بعد كتاب الله إجماعا من المعتبر إجماعهم، وبعد هذا الإجماع المبني على أصول النظر. وقواعد الأثر، وعاديات العقول، وصحيح المنقول، اهتم الناس ببيان معانيه، وضبط مقاصده.

وقد كان من جهات النظر في هذا الكتاب العظيم، شرح غريب ألفاظه، وفك عويص ألحاظه، فكم من مصنف في ذلك، وناظم لتلك المسالك.

ومن هذه المصادر التي اعتنت بغريب صحيح البخاري، طرة لأبي علي الغساني(توفي٤٩٨هـ).

عني فيها بضبط الألفاظ، وبيان المراد، فكانت أصلا لمن أراد معرفة هذا المفاد.

تلك الطرة التي لم ير لها أحد من أهل العلم سماعا، بحسب من لقيتهم وسألتهم، وكلهم يجيب بكتاب"تقييد المهمل وتمييز المشكل"، كتاب أبي علي المشهور، والذي اهتم فيه بتوضيح"ما يشتبه مما يأتلف خطه ويختلف لفظه من أسماء الرواة وكناهم وأنسابهم، من الصحابة والتابعين ومن بعدهم.

من الخالفين، ممن ذكر في الكتابين، الصحيحين في السنن المسندة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. تصنيف أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، وأبي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري ثم القشيري-رحمهما الله-وتقييد ذلك بتقييد يحفظه من الإشكال في الخط، ويخرجه عن الإهمال بالشكل والنقط، وتمييز من تتفق أسماءهم وأسماء أبنائهم أو كناهم مع تقارب أصارهم ممن خرج عنه فيهما.

وذكر الأوهام التي في الأسانيد التي العهدة في أكثرها على نقلة الكتابين، وتبيين وجه الصواب في ذلك، ونسبة شيوخ البخاري المهملين من جهته.[1]

وليست هذه الطرة شيئا من الكتاب، بل هي طرة في تفسير الغريب، غريب الحديث،[2] وفن غريب ألفاظ الحديث،"فنٌ مهم، يقبح جهله بأهل الحديث خاصة، ثم بأهل العلم عامة، والخوض فيه ليس بالهين، والخائض فيه حقيق بالتحري جدير بالتوقي"، وقد حافظ على أكثر هذه الطرر، أو كلها عالم من أهل مكناس، ضمنها كتابه في شرح غريب الجامع الصحيح للبخاري، وهو الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفرني، الشهير بالمكناسي(ت٨١٨هـ).

ويقضي النظر قبل الحديث عن طرة أبي علي، تقدمة تذكرة عن اليفرني وسِفره في شرح غريب البخاري، إذ الكتاب مظنة الطرة، ومحل وجود معظمها.

---

[1] – أبو علي الغساني(توفي٤٩٨هـ)-تقييد المهمل وتمييز المشكل- تحقيق، محمد أبو الفضل، المغرب، ص:٩.

[2] – ابن الصلاح(توفي، ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث،"مقدمة ابن الصلاح" سوريا- دار الفكر المعاصر – بيروت(١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م)، نور الدين عتر دار الفكر- ص:٢٧٢، وأجل مصنفاته ضبطا للألفاظ وحكَمة للروايات وذُكرا للخلف بينها، وغوصا في بيان المؤتلف والمختلف، والمستعمل والمهمل، والوهم والمصحف، والصحيح والمحرف، مشارق الأنوار للقاضي عياض(ت٥٤٤هـ)، ينظر السخاوي(توفي٩٠٢)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث دراسة وتحقيق عبد الكريم الخضير، و محمد فيهد آل فهيد/مكتبة دار المنهاج/ط١/١٤٢٦هـ، (ج٣/ص٤٢١).

تذكرة الشيخ محمد بن أحمد اليفرني الشهير بالمكناس، وكتابه في شرح غريب البخاري:

هو محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفرنى، الفقيه الفرضى المؤلّف أبو عبد الله الشهير بالمكناسى.

ولد سنة (٧٣٩هـ) وتوفى سنة (٨١٨هـ).

كذا ترجمته من درر الحجال،[٣] ولم تعدُ ما ذكر، وكذا يتلقاها اللاحق عن السابق، وهذا من عجائب المنقول، وأسباب الخمول، ذلك أن الرجل سليل أفراس العلم، والفقه والقضاء، ومن قرائن ذلك وصفه في كتب الرجال المغربية ب"المؤلف".

وهو وصف منبئ عما تحته من التكثير في الأفراد، فالناس أكيس من الثناء عليه بذلك على غير داعية. مع ما في قولهم:"الشهير" من الغنية.

ومن جهة التحدر العلمي، فإن الرجل من بيت علم، كما ذكر، وهو مع هذا أصل لنسل راسخ في الفقه والقضاء.

فوالده هو الشيخ العلامة القاضي أحمد بن عبد الرحمن بن تميم اليفرنى، الشهير بالمكناسى.

أخو أبي الحسن الطّنجى،[٤] أخذ عن الأستاذ أبي عبد الله الضرير محمد بن قاسم بن محمد الأنصارى المالقى الشهير بابن قاسم، نزيل مكناسة.

رحل-يعني القاضي أحمد، والد صاحب الترجمة- إليها للأخذ عنه، ولما قفل صار يدعى بالمكناسى لذلك.

ومن شيوخه أيضا: ابن الزبيرى وابن سليمان، والوادى آشى، وابن هانى تلميذ ابن النشاط ، وابن رشيد، وأبو يعقوب البادسيّ، وغيرهم.

توفى بمدينة فاس سنة ٧٥٣.[٥]

ومن ذرية صاحبنا: ابنه عبد الله بن محمد اليفرنى الشهير بالمكناسى أبو محمد الفقيه، الفرضى الحيسوبى،[٦] توفى بفاس المحروسة سنة ٨٥٦.[٧]

---

[٣] – أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (توفي، ١٠٢٥ هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى"درّة الحجال فى أسماء الرّجال"، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، نشر: دار التراث (القاهرة) – المكتبة العتيقة (تونس)الطبعة: الأولى، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م. (ج٢/ص٢٨٤)رقم الترجمة(٨٠١) وكذا في إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (المتوفى: ١٣٦٥)(ج٣/ص٦٨٠)رقم:١٩٥، تحقيق الدكتور علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة – جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م.

[٤] – علي بن عبد الرحمن بن تميم اليفرني، شهر بالطنجي، الفقيه الحافظ الفرضي الحسابي، له تقييد على المدونة، أخذ عن أبي الحسن الزرويلي، وأخذ عنه الحافظ السطي، وتوفي سنة أربع وثلاثين وسبعمائة. ينظر: أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس – ليبيا، الناشر: دار الكاتب، (ج١/ص٣٢٥)، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

[٥] – أبو العبّاس، أحمد بن محمّد المكناسى، درر الحجال، مرجع سابق، (ج١/ص٤٦)، ترجمة رقم: ٥٧.

[٦] – ابن زيدان، عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس، مرجع سابق، (ج٤/ص٥٦٩)، رقم:٣٩٧.

وابنه عبد العزيز بن محمد بن أحمد اليفرني المكناسي أبو فارس،[٨] الفقيه العرضي الحيسبوبي.
توفي بمدينة فاس المحروسة سنة ٨٥٣.[٩]

ومن أبناء عمومته محمد بن أحمد بن عبد اللَّه اليفرني الفاسي قاضي الجماعة بها، شهر بالمكناسي.
أخذ عن القوري وغيره، قال بعض أصحابنا: كان فقيهًا قاضيًا فرضيًا حسابيًا، تولى قضاء فاس أزيد من ثلاثين سنة لأنه ولى سنة خمس وثمانين إلى أن مات، وكان فاضلًا ذا سياسة، أخذ عن القوري وعن أبيه، وهو من بيت علم من ذرية أبي الحسن الطنجي المعروف بالمكناسي، له تقييد على الحوفية، ولجده عبد اللَّه أيضًا تقييد عليها أجاد فيه، توفي قاضيًا سنة ثمان عشرة وتسعمائة، مولده سنة تسع وثلاثين وثمانمائة- اهـ.[١٠]

مؤلفاته:

ومع وصف هذا العلَم ب"المؤلف" من لدن الذين ترجموا له فلا نعرف له غير كتابين في صحيح البخاري، الأول: تعليق على صحيح البخاري، والثاني شرح لغريبه، يأتي الحديث عنه.
وأما هذا التعليق على صحيح البخاري، فلم يزل مخطوطا إلى اليوم، يوجد في خزانة الزاوية الناصرية بتامكروت، ترتيبه ٣٩١ رقم حفظه٣، ٧٠٩، ضمن مجموع، عدد أوراقه ١٣٤ تاريخ النسخ: ١٠٠٢، وناسخه علي بن أحمد المالكي المسعودي.[١١]

التعريف بكتاب شرح غريب البخاري:

والكتاب الثاني وهو شرح لغريب الجامع الصحيح للإمام البخاري، ومساوقة للواقع على ظهر النسختين الخطيتين (ع)، و(ت)، فإن عنوان الكتاب هو: شرح غريب الجامع الصحيح للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري"
وفقد قسمه عشرين جزاء، بحسب ما وجد قسمتَه من نسخة في صحيح البخاري، اعتمدها في شرح غريبه، وفي ذلك يقول:"فإني أردت أن أجمع في هذا التأليف شرحا لغريب كتاب الجامع الصحيح، للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، رحمه الله، ورضي عنه، واعتمدت في أكثر ذلك على ما ذكره الإمام القاضي أبو الفضل عياض، رحمه الله تعالى، في مشارقه، وفيما لم يذكره فلم يستوفه على كتاب الصحاح للجوهري، رحمه الله تعالى.

---

[٧] – أبو العبّاس، أحمد بن محمّد المكناسي، درر الحجال، مرجع سابق، (٣/٥٤)، ترجمة رقم:٩٦١.

[٨] – المرجع السابق، (٣/١٢٧) ١٠٦٩

[٩] – ابن زيدان، عبد الرحمن بن محمد السجلماسي، إتحاف أعلام الناس، مرجع سابق، (٥/٣٨٠)، ترجمة رقم:٤٤٠.

[١٠] – أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي، نيل الابتهاج، مرجع سابق، ص: ٥٨١، ترجمة رقم: ٧٠٨.

[١١] – حميد الأحمر، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية–تامكروت، بإقليم زاكورة– المغرب(١/٣٧١).

وألحقت بذلك طررا وجدتها للحافظ أبي علي الغساني، رحمه الله تعالى على أصله الذي بخطه على الجامع المذكور، ونكتا ظهرت لي في أثناء ذلك،.. وقد جعلته عشرين جزءا، على عدد ما احتوى عليه من الأسفار في بعض النسخ من كتاب الجامع المذكور.

ورتبته جزء لكل سفر منه، وبالله سبحانه أستعين".[١٢]

انتهى نص كلامه من تقدمة شرحه، وأنت ترى الرجل معتمدا في ذلك على أمهات الأسفار في النهل لبيان غريب الحديث، واستعمال أكثر من نسخة طلبا للتحري، ورغبة في التحقيق.

ومن أصوله التي أسفر عنها النظر في كتابه أيضا: طرة لابي علي الغساني على كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهدي(توفي، ١٧٠هـ)، وكذا طرة لأبي البقاء يعيش من القديم.[١٣]

طرة أبي علي الغساني(٤٩٨هـ) على صحيح البخاري:

ومن تراث أبي علي الذي نهل منه المكناس في فن الاغتباط بعيون الاستنباط، وسداد العناية بفتح الباب المتواري بفسر غريب الحديث من صحيح البخاري، طرته عليه، والتي نالها بتَّار الفِقدان إلى هذا الحين من الزمان، إلا ما حواه سفر المكناسي.

موارد أبي علي في طرته:

وقد اعتنى أبو علي بتتبع ألفاظ الغريب شارحا لها بالعمدة على كتب اللغة، ومظان الغريب.

ككتاب العين للخليل(توفي١٧٠هـ)، وغريب الحديث للقاسم بن سلام(توفي٢٢٤هـ).

وغريب الحديث للحربي(توفي٢٨٥هـ) والدلائل في غريب الحديث للسرقسطي(توفي٣٠٢هـ).

ومن كتب الحديث والفقه التمهيد لابن عبد البر(توفي٤٦٣هـ)، وغيرها.

وناهيك بها من كتبٌ في فن الغريب غاية النهاية، وعمدة الفقيه في هذا النوع من الدراية.

---

[١٢] – هشام عزوزي– تقديم وتحقيق كتاب شرح غريب الجامع الصحيح للإمام البخاري، تأليف الشيخ العلامة اللغوي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفرني الشهير بالمكناسي(توفي٨١٨هـ)(١/١)–رسالة دكتوراه– جامعة ابن طفيل–تحت إشراف الشيخ الدكتور الحسن العلمي.

[١٣] – الأنصاري من أهل شِلب، روى عن القنطري وأبي الحسن عقيل بن العقل، وابن زرقون وابن عبيد الله وغيرهم، وأجاز له الصدفي، وابن بشكوال وابن قرقول، لقي في مراكش ابن ميمون، وسمع بفاس من ابن الرمامة، وأبي الحسن اللواتي، وأبي عبد الله الإشبيلي، من أهل القراءات، وله من التواليف كتاب في فضائل مالك، وكتاب الشمس المنيرة في القراءات السبع المشتهرة، توفي سنة ست وعشرين وستمائة، ينظر ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (المتوفى: ٦٥٨هـ)، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس– لبنان– الناشر: دار الفكر للطباعة، سنة النشر: ١٤١٥هـ–١٩٩٥م(ج٤/ص٢٣٥)، وله ترجمة في غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري(ت٨٣٣هـ)(٢/٣٤٠)/عني بنشره عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر/مكتبة ابن تيمية، وقد ذكره أستاذنا الحسين أيت سعيد من شيوخ أبي الحسن في تقدمته لتحقيق بيان الوهم والإيهام(١/٧٦)، نقلا عن الذيل والتكملة(١/٤٨)ترجمة/٥٤١.

نماذج من الطرة:

وقد فصلت طرة أبي علي على صحيح البخاري عن كتاب شرح الغريب للمكناسي، فأفرزت شمولها لأكثر أبواب الصحيح وكتبه، ورأيت دمجها بكتبها وأبوابها منه أيسر للفائدة منها، تنشر في كتاب خاص، وهذه بعضها مثالا لا حصرا:

باب موت يوم الاثنين

حديث(١٣٨٧)- "حدثنا معلى بن أسد، حدثنا وهيب، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: دخلت على أبي بكر رضي الله عنه، فقال: في كم كفنتم النبي صلى الله عليه وسلم؟ قالت:"في ثلاثة أثواب بيض سحولية، ليس فيها قميص ولا عمامة"، وقال لها: في أي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت:"يوم الاثنين"، قال: فأي يوم هذا؟ قالت:"يوم الاثنين"، قال: أرجو فيما بيني وبين الليل، فنظر إلى ثوب عليه، كان يمرض فيه به ردع من زعفران، فقال: اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين، فكفنوني فيها، قلت: إن هذا خلق، قال: إن الحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة، فلم يتوف حتى أمسى من ليلة الثلاثاء، ودفن قبل أن يصبح".

قوله"رَدْع": وفي طرة الغساني، وبخطه: الردع أثر الخلوق، وقال أبو عمر: والردع التلطخ.[١٤]

قوله"إن الحي أحق بالجديد من الميت، إنما هو للمهلة": وفي طرة الغساني، ومن خطه: قال الأصمعي: المهلة بفتح الميم الصديد، ولا يقال بكسر الميم، والصديد ماء يسيل من الميت، وقال الخليل: المهل والمهل والمهلة ختارة الزيت، ويقال ذلك للنحاس الذائب منه، ويقال ذلك للصديد والقيح، من كتاب العين.[١٥]

---

[١٤] – أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (توفي: ٤٦٣هـ)– التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد– تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري– المغرب– وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – عام النشر: ١٣٨٧ هـ، (٢/١٨٠)حديث حميد الطويل.

[١٥] – أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (توفي، ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (ج٤/ص٥٧)باب الهاء واللام والميم معهما[مهل].

باب من أحب الدفن في الأرض المقدسة أو نحوها.

حديث(١٣٣٩): حدثنا محمود، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال:"أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام، فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت، فرد الله عليه عينه وقال: ارجع، فقل له: يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت به يده بكل شعرة سنة، قال: أي رب، ثم ماذا؟ قال: ثم الموت، قال: فالآن، فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر"، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"فلو كنت ثم لأريتكم قبره، إلى جانب الطريق، عند الكثيب الأحمر".

قوله"فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه": قلت: قال أبو علي الجياني في طرة كتابه من الجامع الصحيح ومن خطه نقلته، ما نصه: "أسقط البخاري رحمه الله تعالى من هذا الحديث"فقأ عينه"، وذكره مسلم[١٦] انتهت الطرة.

باب إثم مانع الزكاة

وقول الله تعالى:{وَالذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلاَ يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣٤ يَوْمَ يُحْمىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَـٰذَا مَا كَنَزْتُمْ }(التوبة: ٣٥).

حديث(١٤٠٣) – حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"من آتاه الله مالا، فلم يؤد زكاته مثل له ماله يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة، ثم يأخذ بلهزمتيه – يعني بشدقيه – ثم يقول أنا مالك أنا كنزك، ثم تلا:{لا يحسبن الذين يبخلون}، الآية، (آل عمران: ١٨٠).

قوله"ثم يأخذ بلهزمته، يعني شدقيه": قلت: كذا ثبت بخط الغساني بإفراد اللهزمة، وتثنية الشدقين.

---

[١٦] – حديث(٢٣٧٢/١٥٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

باب مثل المتصدق والبخيل

حديث(١٤٤٣) وحدثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، حدثنا أبو الزناد، أن عبد الرحمن حدثه: أنه سمع أبا هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:"مثل البخيل والمنفق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد من ثديهما إلى تراقيهما، فأما المنفق فلا ينفق إلا سبغت أو وفرت على جلده، حتى تخفي بنانه وتعفو أثره، وأما البخيل فلا يريد أن ينفق شيئا إلا لزقت كل حلقة مكانها، فهو يوسعها ولا تتسع"، تابعه الحسن بن مسلم، عن طاوس، في الجبتين.

قوله"سبغت": ومن طرة الغساني وبخطه: بالضم ضبط أبو محمد، ص،[١٧] وبالفتح ذكرها ابن القوطية لا غير.[١٨]

باب العشر فيما يسقى من ماء السماء وبالماء الجاري ولم ير عمر بن عبد العزيز في"العسل شيئا"

حديث(١٤٨٣)- حدثنا سعيد بن أبي مريم، حدثنا عبد الله بن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن الزهري، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: فيما سقت السماء والعيون أو كان عثريا العشر، وما سقي بالنضح نصف العشر قال أبو عبد الله: هذا تفسير الأول، لأنه لم يوقت في الأول يعني حديث ابن عمر، وفيما سقت السماء العشر، وبين في هذا، ووقت والزيادة مقبولة، والمفسر يقضي على المبهم، إذا رواه أهل الثبت كما روى الفضل بن عباس: أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل في الكعبة وقال بلال: «قد صلى، فأخذ بقول بلال وترك قول الفضل

قوله"عثريا": وفي طرة الغساني وبخطه: العثري الذي يؤتى بماء المطر إليه حتى يسقيه، وإنما سمي عثريا لأنهم يجعلون في موضع السيل عاثورا، فإذا صدمه الماء تراد فدخل في تلك المجاري، وجرى حتى يبلغ النخل ويسقيه، والعثري هو العرى، والبعل[١٩] ما شرب بعروقه ولم يتعن في سقيه.[٢٠]

---

[١٧] – في طرة (ع): يعني الأصيلي.

[١٨] – أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي، المعروف بابن القوطية(توفي، ٣٦٧هـ) كتاب الأفعال، بيرو–لبنان–دار الكتب العلمية، ص: ٩١[س ب غ].

[١٩] – أرض مرتفعة لا يصيبها مطر إلا مرة في السنة، ويقال التي لا يبلغها الماء إن سيق لها لارتفاعها، كذا في أحمد بن خليل، كتاب العين، مرجع سابق(٢/١٤٩)باب العين واللام والباء، وفي: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (توفي، ٤٥٨هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي– بيروت– دار الكتب العلمية – الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠ م)، (ج٢/ص١٧١)[ب ع ل].

[٢٠] – ينظر أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (توفي: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، (٣/٧٠).

باب شراء الدواب وإذا اشترى دابة أو جملا وهو عليه يكون ذلك قبضا قبل أن ينزل وقال ابن عمر رضي الله عنهما: قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر:"بعنيه"، يعني جملا صعبا

حديث(٢٠٩٧) – حدثنا محمد بن بشار، حدثنا عبد الوهاب، حدثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزاة، فأبطأ بي جملي وأعيا، فأتى علي النبي صلى الله عليه وسلم فقال جابر: فقلت: نعم، قال: ما شأنك؟ قلت: أبطأ علي جملي وأعيا، فتخلفت، فنزل يحجنه بمحجنه ثم قال: اركب، فركبت، فلقد رأيته أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: تزوجت؟ قلت: نعم، قال: بكرا أم ثيبا قلت: بل ثيبا، قال: أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قلت: إن لي أخوات، فأحببت أن أتزوج امرأة تجمعهن، وتمشطهن، وتقوم عليهن، قال: أما إنك قادم، فإذا قدمت، فالكيس الكيس، ثم قال: أتبيع جملك قلت: نعم، فاشتراه مني بأوقية، ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم قبلي، وقدمت بالغداة، فجئنا إلى المسجد فوجدته على باب المسجد، قال: آلآن قدمت قلت: نعم، قال: «فدع جملك، فادخل، فصل ركعتين»، فدخلت فصليت، فأمر بلالا أن يزن له أوقية، فوزن لي بلال، فأرجح لي في الميزان، فانطلقت حتى وليت، فقال: ادع لي جابرا قلت: الآن يرد علي الجمل، ولم يكن شيء أبغض إلي منه، قال: خذ جملك ولك ثمنه.

قوله"فإذا قدمت فالكيس الكيس": وفي طرة الغساني: قال أبو ذر: كنى النبي صلى الله عليه وسلم عن الوطء فقال له ازدد منه، إذا قدمت.

باب النهي للبائع أن لا يحفل الإبل والبقرة والغنم وكل محفلة/ والمصراة التي صري لبنها وحقن فيه وجمع فلم يحلب أياما، وأصل التصرية حبس الماء، يقال: صريت الماء إذا حبسته.[٢١]

"المحفلة": ومن خط الغساني: حفَلت اللبن في ضرع الناقة، والشاة، أحفله تحفيلا إذا تركتها أياما لا تحلب، انتهى.

---

[٢١] – فوق حديث رقم: ٢١٤٨، و"تفسير البخاري التصرية، هو قول الشافعي، وخالف فيه أبا عبيدة"، قاله الزركشي في التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح–المملكة العربية السعودية–مكتبة الرشد–ناشرون– الطبعة الثانية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤هـ)، (٤٨٣/٢)، وينظر ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (توفي: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم السعودية، الرياض– مكتبة الرشد – الطبعة: الثانية، (١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م)، (٢٨٠/٦).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خاتمة:

كذا انتهى الغرض من هذا العرض، وهو الإسفار عن طرة من عيون علم أبي علي الغساني، وقد جمعتها مضمومة إلى الأحاديث المحشى بها عليها من صحيح البخاري ليسهل الانتفاع منها، تنشر مستقلة في مقال آخر بإذن الله، وهذه نماذج من مخطوط شرح غريب المكناس الحاوي طرة أبي علي الغساني:

صور من النسخ الخطية لشرح غريب الجامع الصحيح لليفرني، والحامل طرة أبي علي الغساني:

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومن النسخة (ف)

فهرس المراجع:

١) أبو بكر محمد بن عمر الأندلسي، المعروف بابن القوطية(توفي، ٣٦٧هـ) كتاب الأفعال، بيرو- لبنان-دار الكتب العلمية.

٢) ابن الأبار، التكملة لكتاب الصلة، تحقيق عبد السلام الهراس- لبنان- الناشر: دار الفكر للطباعة، سنة النشر: ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م(ج٤/ص٢٣٥)،

٣) ابن الجزري، (توفي٨٣٣هـ)، طبقات القراء، عني بنشره عام ١٣٥١هـ ج. برجستراسر، مكتبة ابن تيمية.

٤) ابن الصلاح(توفي، ٦٤٣هـ)، معرفة أنواع علوم الحديث،"مقدمة ابن الصلاح" سوريا- دار الفكر المعاصر – بيروت(١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م)، نور الدين عتر دار الفكر.

٥) ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (توفي: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم

٦) أبو العبّاس أحمد بن محمّد المكناسى الشّهير بابن القاضى (توفي، ١٠٢٥ هـ)، ذيل وفيات الأعيان المسمى"درّة الحجال فى أسماء الرّجال"، تحقيق محمد الأحمدى أبو النور، نشر: دار التراث (القاهرة) - المكتبة العتيقة (تونس)الطبعة: الأولى، ١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

٧) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (توفي، ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق مهدي المخزومي، و إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (ج٤/ص٥٧)باب الهاء واللام والميم معهما[مهل].

٨) أبو علي الغساني(توفي،٤٩٨هـ)-تقييد المهمل وتمييز المشكل- تحقيق، محمد أبو الفضل، المغرب، ص:٩.

٩) أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (توفي: ٤٦٣هـ)- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد- تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و محمد عبد الكبير البكري- المغرب- وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - عام النشر: ١٣٨٧ هـ.

١٠) إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس لابن زيدان عبد الرحمن بن محمد السجلماسي (المتوفى: ١٣٦٥)(ج٣/ص٦٨٠)رقم:١٩٥، تحقيق الدكتور علي عمر، نشر مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م.

١١) أحمد بابا بن أحمد بن الفقيه الحاج أحمد بن عمر بن محمد التكروري التنبكتي السوداني، أبو العباس (المتوفى: ١٠٣٦ هـ)، نيل الابتهاج بتطريز الديباج عناية وتقديم: الدكتور عبد الحميد عبد الله الهرامة، طرابلس – ليبيا، الناشر: دار الكاتب، (ج١/ص٣٢٥)، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠ م.

١٢) أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك القسطلاني القتيبي المصري، أبو العباس، شهاب الدين (توفي: ٩٢٣هـ)، إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، مصر، المطبعة الكبرى الأميرية، الطبعة: السابعة، ١٣٢٣ هـ، (٣/٧٠).

١٣) السخاوي(توفي٩٠٢)، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث دراسة وتحقيق عبد الكريم الخضير، و محمد فيهد آل فهيد/مكتبة دار المنهاج/ط١/١٤٢٦هـ، (ج٣/ص٤٢١).

١٤) المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق عبد الحميد هنداوي- بيروت- دار الكتب العلمية - الطبعة: الأولى، (١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م).

١٥) بدر الدين الزركشي(توفي، ٧٩٤هـ)، التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح-المملكة العربية السعودية-مكتبة الرشد-ناشرون- الطبعة الثانية، (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤هـ)، (٢/٤٨٣)،

١٦) حميد الأحمر، الفهرس الوصفي لمخطوطات خزانة الزاوية الناصرية-تامكروت، بإقليم زاكورة- المغرب(١/٣٧١).

١٧) علي بن محمد الفاسي أبو الحسن ابن القطان، (توفي، ٦٢٨هـ)، تحقيق الحسين أيت سعيد، دار طيبة للنشر والتوزيع بيان، سنة النشر: ١٤١٧ – ١٩٩٧.

١٨) هشام عزوزي- تقديم وتحقيق كتاب شرح غريب الجامع الصحيح للإمام البخاري، تأليف الشيخ العلامة اللغوي محمد بن أحمد بن عبد الرحمن اليفرني الشهير بالمكناسي(توفي، ٨١٨ هـ)(١/١)-رسالة دكتوراه- جامعة ابن طفيل-تحت إشراف الشيخ الدكتور الحسن العلمي.